OPEN ACCESS
Received: 07/11/2023
Accepted: 26/02/2024

مجلة الآداب

Error Rectification Guidelines: An Objective Study in the Prophetic Tradition

Dr. Mohammed Ali Mohammed Al-Akhrash*
Fd1430@gmail.com

Abstract:

This article aims to identify the guidelines for error correction in the Prophetic tradition, highlighting the proper approach to be taken for error rectification, the needed awareness to avoid falling into a greater error than the one to be rectified, and the way Prophet Muhammad dealt with those who made mistakes. The inductive approach was employed for the study purpose to extract relevant hadiths from the Prophetic tradition to illustrate these guidelines. The study is divided into an introduction and three sections. The first section examined sincerity to Allah, while the second section addressed justice and impartiality in error correction. The third section emphasized prioritizing the correction of major errors. The key findings of the study showed that understanding the important guidelines related to sincerity to Allah and intending to seek His pleasure in the matter of error correction was of paramount significance, highlighting that error is inherent to human nature and that justice and impartiality in correcting errors is crucial. It was also concluded that it was necessary to prioritize the correction of major errors to ensure effective rectification and significant impact on the person who made the mistake.

Keywords: Error correction, Prophetic tradition, Sincerity, Justice, Mistake.

.

* Assistant Professor of Sunnah, Department of Holy Quran, College of Education, Taiz University, Turbah Branch, Yemen.

Cite this article as: Al-Akhrash, Mohammed Ali Mohammed, Error Rectification Guidelines: An Objective Study in the Prophetic Tradition, *Journal of Arts, 12* (2), 2024: 878 -902.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 07/ 11/ 2023
تاريخ القبول: 26/ 02/ 2024

مجلة الآداب

ضوابط تعديل الخطأ: دراسة موضوعية في السنة النبوية

د. محمد علي محمد الأخرش *
Fd1430@gmail.com

المخلص:

هدف البحث إلى التعرف على ضوابط تعديل الخطأ في السنة النبوية، عند من أراد تصحيح الخطأ، وكذلك التعرف على الطريقة التي ينبغي أن يتعامل بها من أراد تعديل الخطأ، وأن يكون واعيًا بهذه الضوابط، حتى لا يقع في خطأ أكبر فيما أراد تعديله، وكذلك إبراز جانب من جوانب تعامل النبي ﷺ مع المخطئ، ومراعاة الأحوال في ذلك، واستخدم الباحث في هذا البحث المنهج الاستقرائي لنصوص السنة النبوية لاستخراج الأحاديث الدالة على هذه الضوابط، على سبيل التمثيل وليس الاستقصاء، ودراستها كوحدة موضوعية. وتم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، المبحث الأول: الإخلاص لله، والمبحث الثاني: العدل وعدم المحاباة في تصحيح الأخطاء، والمبحث الثالث: التصحيح للأهم فالأهم. وكانت أهم نتائج البحث معرفة الضوابط المهمة من الإخلاص لله وإرادة وجهه في مسألة تعديل الخطأ، وأن الخطأ من طبيعة البشر، والعدل وعدم المحاباة في تصحيح الأخطاء، والتصحيح وتعديل الخطأ للأهم فالأهم؛ حتى يستقيم تعديله ويكون له الأثر الواضح في نفس المخطئ.

الكلمات المفتاحية: تعديل الخطأ، السنة النبوية، الإخلاص، العدل، المخطئ.

* أستاذ السنة المساعد - قسم علوم القرآن - كلية التربية - جامعة تعز - فرع التربة - الجمهورية اليمنية.

للاقتباس: الأخرش، محمد علي محمد، ضوابط تعديل الخطأ: دراسة موضوعية في السنة النبوية، *مجلة الآداب*، *12* (2)، 2024، 878-902.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
https://doi.org/10.35696/arts.v12i2.1984

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلقد كانت بعثة النبي ﷺ نورًا وهدىً للناس أجمعين، فقام رسول الله ﷺ بالدعوة إلى عبادة الله عز وجل خير قيام، ودعا إلى الله على بصيرة وعلم، وأمر أصحابه أن يقتفوا أثره في الدعوة، وإرشاد الناس، وكان من أهم الأمور التي قام بها تعديل الأخطاء سواء الفردية أو الجماعية، فعدّل أخطاء القوم وبيّن لهم السبيل القويم، وأرشدهم إلى أمور كانت بمثابة ضوابط تضبط مسألة تعديل الخطأ، حتى يرجع المخطئ عن خطئه، ويصحّح مساره، ويتوب من فعله وعمله، ومن ثم علمنا أن هذا أسلوب نبويٌ ناجح وناجع في معالجة وتعديل الخطأ والتصحيح للمخطئ، وهذا ما دعاني لدراسة هذا الأمر بموضوعية، حتى يتبيّن الحق، ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: 42].

ومن هنا تبلورت مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

كيف تعاملت السنة النبوية مع المخطئ الذي ظهر خطؤه؟

هل هناك ضوابط تضبط مسألة تعديل الخطأ؟

ما هي هذه الضوابط؟

هل من الممكن تطبيق هذه الضوابط في حياة الناس اليوم؟

أسباب اختيار الموضوع:

1- الواقع الذي نعيشه اليوم والمناداة بسن قوانين تردع المخطئ بعيدًا عن استقراء السنة وما ورد فيها بهذا الخصوص.

2- أهمية الأخذ بالسنة النبوية وتطبيقها في ظل الدعوات المعاصرة لتنحيتها.

3- وجود الأخطاء سواء من الفرد أو من الجماعة في واقعنا المعاصر مما يحتم علينا معرفة كيفية التعامل مع المخطئ في السنة النبوية.

أهداف الدراسة:

1- التعرف على كيفية تعامل السنة النبوية مع المخطئ.

2- إبراز دور السنة النبوية في حياة الناس حيث لم تُغفل التعامل مع القضايا الخاصة من قبيل تنبيه المخطئ.

أهمية الدراسة: تكمن في الآتي:

1- لفت النظر إلى السنة النبوية وما جاء فيها من أساليب للتعامل مع المخطئين.

2- أهمية التعامل مع المخطئ، وعدم المغالاة في ذلك أو المجافاة والتعامل بميزان السنة النبوية.

3- التوضيح أن هناك ضوابط معينة وردت في السنة النبوية، ومن أراد تعديل الأخطاء فعليه تطبيقها.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة أُفردت لذكر الضوابط في تعديل الخطأ من خلال سنة النبي ﷺ والأحاديث المنقولة إلينا، ولكن كانت هناك دراسات في تعديل الخطأ وتصحيحه ومنها ما يلي:

1- أحاديث الحزم في السنة النبوية - دراسة دعوية، حصة بنت إبراهيم بن عبدالرحمن المنيف. (رسالة ماجستير)، وهذه الدراسة عامة في شأن حياة النبي ﷺ في الدعوة، وغير ذلك من أمور الحياة الدعوية العامة للنبي ﷺ.

2- رفق النبي ﷺ بالمخطئ دراسة موضوعية، د. منيرة هشبل شافي القحطاني، (بحث محكم) مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة العدد 197 ذو القعدة 1442هـ، وهذه كما هو ملاحظ في موضوع الرفق بالمخطئ فقط، وليس فيها أي حديث عن الضوابط.

3- الأساليب التربوية للعقاب في السنة النبوية ومدى استخدامها في المدارس الابتدائية في الطائف، إعداد الطالب: محمد بن فايز بن عبدالرحمن الشهري (بحث مكمل لنيل درجة الماجستير) جامعة أم القرى كلية التربية.

4- الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك. فواز بن مبيريك حماد الصعيدي، جامعة أم القرى كلية التربية.

والفارق بين تلك الدراسات السابقة وهذه الدراسة، أن هذه الدراسة ركزت على ضوابط تعديل الخطأ لأجل الالتزام بها، حتى يكون المربي والمصحح على بينة مما يدعو إليه من التصحيح والتعديل، بينما كانت بقية الدراسات في التطبيق العملي لمسألة التصحيح والنهي عن ارتكاب الأخطاء.

خطة الدراسة كالتالي:

المقدمة.

التمهيد: ويشمل التعريفات، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف السنة النبوية لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: تعريف الضوابط لغة واصطلاحًا.

المطلب الثالث: تعريف الخطأ والمخطئ.

المطلب الرابع: الخطأ من طبيعة البشر.

المبحث الأول: الإخلاص لله.

المبحث الثاني: العدل وعدم المحاباة في تصحيح الأخطاء.

المبحث الثالث: التصحيح للأهم فالأهم.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج وتوصيات الدراسة، ثم **المصادروالمراجع.**

التمهيد: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف السنة النبوية لغة واصطلاحًا:

السنة لغة:

هي الطريقة والسيرة، حسنة كانت أو قبيحة،[1] ومنه قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: 77]، ومنه قوله ﷺ: (مَن سَنّ في الإسلام سُنّةً حَسَنةً فله أجْرُها، وأجْرُ من عمل بها بعده من غير أن ينْقُصَ من أجُورِهِمْ شيءٌ، ومَنْ سَنّ في الإسلام سُنّة سَيئةً كان عليه وِزْرُها وَوِزْرُ من عَمل بها من بعده من غِير أن ينْقُصَ من أوْزَارِهِم شيء)[2]، ومنه أيضًا قول خالد بن عتبة الهذلي[3]:

فلا تجْزَعَنْ من سيرةٍ أنت سرتها فأول راضٍ سنة من يسيرها

السنة في الاصطلاح:

تطلق على عدة معانٍ، والذي يهمنا هو اصطلاح المحدثين:

فالسنة عند المحدثين هي: كل ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية أو سيرة، سواء أكان ذلك قبل البعثة كتحنثه في غار حراء أم بعدها[4]، وتصرّح الآيات بالحكمة من التعرف على السنة النبوية في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: 21]، فقد منّ الله تعالى على هذه الأمة ببعثة نبيه محمد ﷺ ليقوم بأداء الرسالة وتزكية النفوس المؤمنة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران: 164].

النبوية: نسبة إلى النبوة وهي: الخبر[5]، والعلو، وقيل: "سفارة بين الله وبين ذوي العقول من عباده لإزاحة عللهم في أمر معادهم"[6]، وقيل: النبوة الرفعة، وسمي نبيًا لرفعة محله عن سائر الناس[7]؛ وهي المقام الرفيع العالي الذي اختص الله به بعض خلقه، وعلى رأسهم محمد ﷺ[8].

المطلب الثاني: تعريف الضوابط لغةً واصطلاحًا

أولًا: تعريف الضوابط لغة:

المعنى يدور حول لزوم الشيء والحزم والحفظ[9]. و"الضبط لزوم الشيء وحبسه. وضبط عليه وضَبَطَه يَضْبِطُه ضَبْطًا وضَبَاطة"[10]. وقال ابن فارس: " (ضَبَطَ) الضاد والباء والطاء أصل صحيح. ضَبَطَ الشيء ضَبْطًا. والأضْبَط الذي يعمل بيديه جميعًا. ويقال ناقة ضَبْطَاء قال:

عـــذافرة ضـــبطاء تحـــدي كأنهـــا فنيق عذا يحوي السّوام السّوارما [11]

وجاء في المعجم الوسيط: " (ضَبَطَه) ضَبطًا حفظه بالحزم حفظًا بليغًا وأحكمه وأتقنه ". ويقال: ضَبَط البلاد وغيرها: قام بأمرها قيامًا ليس فيه نقص، وضبط الكتاب ونحوه: أصلح خللَه، أو صحَّحَه، وشَكَّلَه[12].

ثانيًا: تعريف الضوابط اصطلاحًا:

الضابط له إطلاقات متعددة يراد بها معان مختلفة فمنها:

1- إطلاقه على تقاسيم الشيء أو أقسام الشيء مثل قول السيوطي: ضابط المعذورين في الإفطار من المسلمين البالغين أربعة أقسام: الأول... إلخ[13].

2- إطلاقه على أحكام فقهية عادية تمثل قاعدة لا ضابطًا كقولهم: ضابط: لا يقصر في سفر قصير إلا في موضع على الأصح، وموضعين على رأي... إلخ[14].

وكان الفقهاء في السابق لا يعتنون بتعريف الضابط بل كانوا يستعملون لفظ الضوابط والقواعد بناء على أنهما شيء واحد. ولكن العلماء المتأخرين قد استقرّ الأمر عندهم على التفريق بين القاعدة والضابط، وعليه نستطيع أن نقول إن هناك اتجاهين في تعريف الضابط:

الاتجاه الأول: هو أن الضابط مختلف عن القاعدة فهو: حكم أكثري ينطبق على فروع متعددة من باب واحد. فهذا يدل على أنه مختص بباب واحد والقاعدة بخلافه فهي مختصة بأبواب متعددة، يقول البنباني[15]: "والقاعدة لا تختص بباب بخلاف الضابط"[16].

ويقول الفتوحي[17]: "والغالب فيما يختص بباب وقصد به نظم صور متشابهة أن يسمى ضابطًا "[18]، ويقول السبكي"[19]: والغالب فيما اختص بباب وقصد به صورًا متشابهة أن تسمى ضابطًا"[20]. وعلى ذلك فالضابط أخص من القاعدة، والقاعدة أشمل من الضابط.

الاتجاه الثاني: عدم التفريق بينهما، وممن نحا ذلك المنحى الفيومي[21] والكمال بن الهمام[22] وعبد الغني النابلسي[23] فالضابط والقاعدة بمعنى واحد عندهم، وهو الأمر الكلي المنطبق على جميع جزئياته.

والتعريف المختار: التفريق بين ما اختص بباب واحد من الأبواب وما يجمع أبوابًا متعددة.

المطلب الثالث: تعريف الخطأ والمخطئ لغة واصطلاحًا

الخطأ لغة:

ضد الصواب وهو ما لم يُتعمد. وأخطأ: سَلك سبيل خطإٍ، عامدًا أو غيره[24]. والخطأ: العدول عن الجهة، وله ثلاثة أحوال:

أحدها: أن يريد الإنسان غير ما يُحسن إرادته فيفعله، ويسمى الخطأ التَّام ومنه قول إخوة يوسف ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ [يوسف: 91].

الثاني: أن يريد الإنسان ما يحسن فعله ولكن يقع منه خلاف ما يريد، وهذا مصيب في الإرادة مخطئ في الفعل.

الثالث: أن يريد ما لا يحسن فعله ويتفق منه خلافه فهذا مخطئ في الإرادة مصيب في الفعل[25]، والخطأ مجاوزة الحد، أو مجاوزة حد الصواب، يقال: أخطأ إذا تعدى الصواب متعمدًا أو غير متعمد.

والمخطئ لغة: مَنْ أَراد الصَّوَابَ، فَصَار إِلى غَيرِه[26].

والمخطئ اصطلاحًا: فاعل الخطأ، والمقصود من الخطأ والمخطئ في موضوعنا: مخالفة الصواب في أمور الدنيا، والدين، والأخلاق سواء في الأقوال، أم الأفعال، أم الأحوال، عامدًا، أو غير عامد، جاهلًا، أو عالمًا، ناسيًا، أو ذاكرًا؛ وهو «كذلك عذر صالح لسقوط حق الله تعالى إذا حصل اجتهاد منه»[27].

المطلب الرابع: الخطأ من طبيعة البشر

ويقصد بهذا الأمر أن البشر مجبولون على حصول أخطاء منهم وليس القصد أنهم يُوافقون على هذه الأخطاء. وبمعنى آخر فلا يُفترض من المصحّح للأخطاء أن يكون ذا مثالية تجاه تصحيحه وتعديله للأخطاء، ثم يحاسب الناس بناءً على هذه المثالية، أو يحكم عليهم بالفشل جرّاء تكرر الأخطاء وتعاظمها، بل عليه أن يعاملهم معاملة واقعية صادرة عن معرفة بطبيعة النفس البشرية[28]، وما جُبلت عليه من نقص وخطأ.

وليعلم أن «الخطأ صفة لازمة لا ينجوا منها أحد من البشر - ما عدا الأنبياء المعصومين عليهم الصلاة والسلام - ولو نجا منها أحد من الناس لنجا منها الصحابة الكرام ﷺ أجمعين»[29].

والخطأ ها هنا لا يسلم منه أحد، فقد قال شيخ الإسلام رحمه الله: «وأهل العلم والإيمان: لا يعصَّمون، ولا يؤثَّمون»[30]. وكذلك ليس من شرط الولاية عند الله أن يكون الولي معصومًا من الخطأ لا يغلط، ولا يجوز عليه الخطأ. قال شيخ الإسلام: «وليس من شرط ولي الله أن يكون معصومًا لا يغلط ولا يخطئ»[31].

ورحم الله ابن الأثير الجزري[32] إذ يقول: «وإنما السّيد من عدَّت سقطاته وأخذت غلطاته، فهي الدنيا لا يكمل فيها شيء»[33]. وقال ابن القيم رحمه الله: «وكيف يُعصم من الخطأ من خلق ظلومًا جهولًا؟ ولكن من عدَّت غلطاته أقرب إلى الصواب ممن عدَّت إصاباته»[34]. ولقد قال بعضهم: «فالكامل من عدّت سقطاته، والسعيد من حسبت هفواته، وما زالت الأملاك -جمع ملك وهم الملوك-[35] تُهجى وتمدح»[36]. وكما قيل[37]:

ومن ذا الذي تُرضى سجاياه كلها كفى المرء نبلًا أن تعد معايبه

وقد بيَّن ﷺ أن الناس قد جبلوا على هذا الأمر -وهو الخطأ- ثم أرشدهم إلى الإنابة منه عن طريق التوبة، فقد أخرج الترمذي عن أنس أن النبي ﷺ قال: **(كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)**[38]. وورد عند مسلم من حديث أبي أيوب الأنصاري ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: (لو أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله

بقومٍ لهم ذنوب يغفرها لهم)[39].

إِذَنْ الخطأ جِبلَّة جُبَل عليها البشر، وطبيعة طبعوا بها، فعلى القائم بتعديل الأخطاء مراعاة ذلك، والاقتداء برسولنا الكريم ﷺ حيث إن «مما أدَّب الله به نبيه ﷺ العفو، والإعراض عن الخطأ، ليألفه الناس ويحبوه، ويقبلوا دعوته»[40].

قال سبحانه وتعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [الحجر: 94]، وقال سبحانه: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [الجاثية: 14]، حيث أمر الله النبي والمؤمنين أن يغفروا ويتجاوزا عن أخطاء المشركين، وهذا في مكة حتى جاء الإذن بجهادهم[41]، نتيجة خطئهم الكبير وهو الشرك، وليس كلُّ خطأ يُعرض عنه، ويُتجاوز عن صاحبه، فهناك أخطاء في العقيدة والعبادة لا مجال للإعراض عنها، إنما يُعرض عن أخطاء المعاملات الشخصية والأخذ والعطاء والصحبة والجوار، وخلاف ذلك.

ومن الأمثلة التي تجاوز فيها رسول الله ﷺ عن بعض الأخطاء إعراضه ﷺ عن خطأ الأعرابي الذي جَبَذه[42]، فقد روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك ﷺ قال: (كنت أمشي مع النبي ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه جذبة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي ﷺ قد أثَّرت به حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال: مُرْ لي من مال الله الذي عندك! فالتفت إليه، فضحك ثمّ أمر له بعطاء)[43].

فاعتداء «الأعرابي على النبي ﷺ وجذب ردائه حتى حمّر رقبته؛ خطأٌ على شخص النبي ﷺ، لكن النبي ﷺ عفا وأعرض عن هذا الخطأ؛ رجاء تحقق مصلحة دعوية»[44]. وفي فعله ﷺ هذا وإعراضه عن هذا الخطأ، تعليم للأمة عمومًا، وللدعاة خصوصًا أن يسلكوا هذا السبيل، ويعلموا أن الخطأ حاصل من الناس ولا بد، فلذا عليهم أن يعرفوا هذا الأمر ويرعوه حق رعايته.

ولأننا «حين نرسم للناس صورة مثالية سوف نحاسبهم على ضوئها فنرى أن النقص عنها يعدُّ قصورًا في تربيتهم، فتأخذ مساحة الأخطاء أكثر من مداها الطبيعي والواقعي»[45]. ولعل منهج الداعية الذي يريد تعديل الأخطاء إزاء ما يقع من الناس من أخطاء يتلخص فيما يلي:

الأول: عدم تتبع الزلات والأخطاء ابتداءً.

الثاني: عدم إشهار هذه الزلات عند معرفتها والتعرف عليها.

الثالث: العفو عن الزلات مع التنبيه لها، وعلاجها العلاج الصحيح[46].

المبحث الأول: الإخلاص لله:

الإخلاص في اللغة: ترك الرياء في الطاعات[47].

وفي الاصطلاح: تخليص القلب عن شائبة الشوب المكدِّر لصفاته. وقيل: الإخلاص ستر بين العبد وبين الله تعالى، لا يعلمه ملك فيكتبه، ولا شيطان فيفسده، ولا هوىً فيميله [48].

ويجب أن يكون القصد عند القيام بتصحيح الأخطاء إرادة وجه الله تعالى وليس التعالي، ولا التشفّي ولا السعي لنيل استحسان المخلوقين[49].

والإخلاص شأنه عظيم، وقد أوحى الله إلى كل نبي ومنهم محمد ﷺ بالإخلاص، وأن الأعمال بالنيات فقال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: 5][50]. وقد وردت آيات كثيرة، وأحاديث تحض على الإخلاص، وتحذّر من الرياء، وتدعو إلى استحضار النية، وكذلك فَعَلَ السلف الصالح فقد جاهدوا أنفسهم على الإخلاص، والنية، واعتبروا ذلك مهمًا غاية الأهمية.

ومن الأحاديث الدالة على أهمية النية والإخلاص الحديث المشهور المعروف وهو حديث عمرَ بن الخطاب ﷺ: **(إنما الأعمال بالنيات..)**[51].

وورد عن السلف في مجاهدة أنفسهم على الإخلاص والنية قول سفيان الثوري رحمه الله: «ما عالجت شيئًا أشدَّ عليَّ من نيتي، لأنها تقلب عليَّ..» [52].

ولذا ينبغي للدعاة إلى الله، والناظرين في أخطاء الناس، والمصحِّحين لها على ضوء الهدي النبوي، أن يعتنوا أشد العناية باستحضار النية، والإخلاص في عملهم هذا، وعليهم حثُّ الناس على ذلك في سائر أعمالهم.

وإن من أهم الأمور التي ينبغي للمصحِّح، والناصح الاعتناء بها، والتفتيش عنها؛ والنظر في مقصده، ودافعه للنصيحة هل هو: الحب أو البغض لذلك المخطئ، أو الغيرة على دين الله، أو النصح للمسلمين من أن يشيع فيهم ذلك الخطأ، أو هو الغيرة لنفسه ورأيه، أو النصرة لطائفته، أو الحسد، أو البغي؟

ومن الأمثلة على استصحاب السلف للنية الحسنة عند تعديل الخطأ ما جاء في رسالة الإمام مالك إلى الإمام الليث بن سعد ينتقده في بعض الأمور ومنها: «واعلم أني أرجو ألا يكون دعاني إلى ما كتبت به إليك إلا النصيحة لله تعالى وحده» [53].

وليُعلم أن للإخلاص وسائل معينة عليه، وسبل ميسرة له ومنها:

أولًا: مجاهدة النفس ومصابرتها، لتنقاد مع المخلصين، لأن النفس بطبيعتها أمارة بالسوء إلا ما رحم ربي، ولذا قال سفيان الثوري رحمه الله مقالته تلك. وقد قال يوسف بن أسباط: «تخليص النية من فسادها أشدّ على العاملين من طول الاجتهاد»[54].

ثانيًا: ملازمة تقوى الله في السر والعلن. فمن يتقّ الله يجعل له مخرجًا، ومن كان ديدنه التقوى فإنه

لا شك سيحصل له هذا الأمر العزيز وهو الإخلاص.

ثالثًا: استحضار عظمة خالقه، وبارئه، وأنه سبحانه مطَّلع على سره وعلانيته، فمن استحضر ذلك فحقيق أن يُخلص لله سبحانه كل أموره، ومنها تصحيحه للأخطاء.

رابعًا: الدعاء والإلحاح في ذلك بأن يرزقه الله الإخلاص، وأن ينزع من قلبه الرياء في القول والعمل.

خامسًا: القراءة في أخبار المخلصين: ومعرفة أحوالهم ليكتسب منهم معرفة طرق الإخلاص.

قال أبو حنيفة رحمه الله: «الحكايات عن العلماء، ومحاسبتهم أحبُّ إليّ من كثير من الفقه لأنها آداب القوم، قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ [الأنعام: 90]"[55].

فإذا عُلم هذا الأمر، وأراد المصحِّحُ تعديل الأخطاء فلا بد له من الإخلاص فإنه «أولى هذه المهمات وأرفعها شأنًا، ذلك أن هذه المهمة -تعديل الخطأ- ترمي إلى أمر عظيم وهو التجرّد لهذه المهمة، وإخلاص القصد فيها لله وحده لا شريك له، وهذا يتطلب تنقية النفس من حظوظها البشرية، وتوطينها على أن تلاحظ في سعيها هذا الإخلاص، وألّا تكون الأعراض الدنيوية، أو طلب الجاه والمنصب ديدنها فيما تقول وتعمل»[56].

ولهذا فحديث أبي هريرة ﷺ هو خير مثال للدَّلالة على أهمية الإخلاص حيث قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إنّ أوّلَ الناسِ يُقضى يومَ القيامة عليه، رجلٌ اُسْتُشهِدَ فأُتي به فعرّفه نِعَمَه فَعَرَفَها، قال: فمَا عملتَ فيها؟ قال: قَاتلتُ فيكَ حتى اسْتِشهِدتُ قال: كَذبتَ، ولكنكَ قاتلتَ لأن يقالَ جريءٌ، فقد قيل... ثم ذكر من تَعَلّمَ العِلمَ وقرأَ القرآنَ والمتصدق والمنفق)[57]. قال النووي رحمه الله: «قوله ﷺ في الغازي والعالم والجواد، وعقابهم على فعلهم ذلك لغير الله، وإدخالهم النار، دليل على تغليظ تحريم الرياء وشدة عقوبته، والحث على وجوب الإخلاص في الأعمال كما في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: 5]»[58].

ولهذا فالواجب على من يقوم بتصحيح وتعديل أخطاء الناس أن يقرأ في أهمية الإخلاص، وأن يستشعره في عمله هذا، ولهذا قال عمر بن الخطاب ﷺ: «فمن خلصت نيته في الحق، ولو على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس، ومن تزين بما ليس فيه شانه الله»[59].

المبحث الأول: العدل وعدم المحاباة في تصحيح الأخطاء:

العدل في اللغة: ضد الجور، وما قام في النفوس أنه مستقيم[60]، وهو عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط[61].

وعبَّر بعضهم بالعدل عن الاعتدال حيث قال ابن تيمية رحمه الله: «والعدل هو الاعتدال، والاعتدال هو صلاح القلب، كما أن الظلم فساده، ولهذا جميع الذنوب يكون الرجل فيها ظالمًا لنفسه، والظلم خلاف العدل، فلم يعدل على نفسه بل ظلمها فصلاح القلب في العدل وفساده في الظلم»[62].

والعدل على أقسام منها:

العدل في الحكم: قال الله تعالى ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾ [المائدة: 42]. **والعدل في القول**، قال تعالى ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [الأنعام: 152]. والآيات والأحاديث الواردة في ذكر العدل، والحث عليه، والتحذير من الظلم كثيرة جدًا، ومن ذلك أن القرآن أمر بالعدل وحضَّ عليه، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾ [النساء: 58]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[المائدة: 8]. وقال سبحانه كذلك: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾[النحل: 90].

ففي هذه الآيات، وغيرها يحضُّ سبحانه وتعالى على العدل، ويأمر به جميع الناس سواء الحكام، أو المحكومين، وذلك لما يترتب على العدل من صلاح الدنيا، والدين للفرد، والجماعة[63]. والمراد بالقسط في بعض الآيات العدل[64].

أما الأحاديث فهي كذلك كثيرة، ومتنوعة في هذا الأمر الهام، وهو العدل، ومن ذلك:

- حديث (كل سُلامى من الناس عليه صدقة... تعدل بين اثنين صدقة) [65].
- وكذلك حديث عبد الله بن عمرو ﷺ حيث قال: قال رسول الله ﷺ: (إن المقسطين عند الله على منابر من نور على يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم، وأهلهم، وما ولّوا)[66].

والعدل يتعلق في كثير من الأمور منها:

1- أعظم العدل هو توحيد الله سبحانه وعدم الإشراك به.
2- وكذلك العدل مع النفس بقيام العبد بالأمانة التي كلفه الله بها من الالتزام بالأوامر، واجتناب النواهي.
3- كذلك العدل مع العباد سواء بالقول أو الفعل[67].

وقد تمثل رسول الله ﷺ في حكمه العدل؛ لأن خلقه القرآن، وكانت فطرته السليمة مهيأة للعدل منذ شبابه ﷺ[68]. فهو ﷺ قد جُبِل على هذا الخُلق، كسائر أخلاقه العظيمة الكريمة التي فطره الله تعالى عليها ترشيحًا له لمهمة الرسالة الخاتمة، وإقامة الأمة، والتي لم يزدها الوحي في جنابه العظيم إلا ترسيخًا وتثبيتًا[69].

والعدل قامت عليه السماوات والأرض، ولا أدلَّ على ذلك من قضية عبدالله بن رواحة لما بعثه الرسول ﷺ إلى أهل خيبر يخرصُ عليهم ثمارهم، وزرعهم، فأرادوا أن يعطوه رشوة ليرفق بهم فقال:(والله لقد جئتكم من أحبِّ الخلق إليَّ، ولأنتم أبغض إليّ من أعدادكم من القردة والخنازير، وما يحملني حبي إياه

وبغضي لكم على أن لا أعدل فيكم، فقالوا: بهذا قامت السموات والأرض) [70].

*** وللعدل لوازم ومقتضيات ومن أهمها:**

التثبت من الأمر قبل الحكم عليه: ودليل هذا قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: 36]، «فالتثبت من كل خبر ومن كل ظاهرة، ومن كل حركة قبل الحكم عليها هو دعوة القرآن الكريم ومنهج الإسلام الدقيق» [71].

- **العدل في النقد** ومعالجة وتعديل الخطأ: وأكبر دلالة على هذا الأمر قصة حاطب بن أبي بلتعة ﷺ، حيث استمع له النبي ﷺ وأعطاه فرصة لأن يدافع عن نفسه، ولم يعاجله بالعقوبة حتى سمع منه، لما قال حاطب: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، لاَ تَعْجَلْ عَلَيَّ)، وبيّن حجته في ذلك، (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ» [72].

- **العدل في إقامة الحدود:** كما في قصة المخزومية، وقوله ﷺ: (لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)، قال ابن حجر رحمه الله: «وإنما خص ﷺ فاطمة ابنته بالذكر لأنها أعزّ أهله عنده، ولأنه لم يبق من بناته حينئذ غيرها، فأراد المبالغة في إثبات إقامة الحدّ على كل مكلّف، وترك المحاباة في ذلك» [73]. والنبي ﷺ قد أقسم على إقامة الحد حتى على ابنته التي هي بضعة منه لو أنها اقترفت ما يوجب ذلك، وقد أعاذها الله تعالى منه، فيُعلم بذلك مبلغ حرصه على إقامة العدل بين الناس، ولو كان على ذي القربى، أو الشريف في قومه الحسيب في نسبه، حرصًا منه على إقامة العدل، وصونًا لحرمات الله أن تنتهك [74].

وإذا علمنا ذلك، علمنا مبلغ حرص النبي ﷺ على تطبيق العدل في هذا الأمر، «وموقفه عليه الصلاة والسلام من أسامة ﷺ دالٌّ على عدله، وأن الشرع عنده فوق محبة الأشخاص والإنسان، فقد يسامح من يريد في الخطأ على شخصه ولكن لا يملك أن يسامح أو يُحابي من يخطئ على الشرع » [75].

المبحث الثاني: التصحيح للأهم فالأهم

فينبغي لمن يقوم بتصحيح وتعديل الأخطاء النظر في هذه الأخطاء من حيث عظيم خطرها وجسيم ضررها، «فالعناية بتصحيح الأخطاء المتعلقة بالمعتقد ينبغي أن تكون أعظم من تلك المتعلقة بالآداب مثلًا، وهكذا، وقد اهتمَّ النبي ﷺ غاية الاهتمام بتتبع وتصحيح الأخطاء المتعلقة بالشرك بجميع أنواعه لأنه أخطر» [76]، ما يكون على الفرد والمجتمع، بل إنه ﷺ جلس في مكة يدعو إلى تصحيح العقائد ثلاثة عشر عامًا لا يكلّ ولا يملّ من ترسيخ هذا المفهوم وهو تصحيح عقائد الناس.

«ومن المعلوم أن الله عز وجل أنزل كتبه كلها، وأرسل رسله كلهم، ومنهم نبينا محمد ﷺ ليبيّنوا للناس الاعتقاد الصحيح، لأن ذلك هو القاعدة الكبرى التي يقوم عليها ما سواها من أوامر الله ونواهيه » [77] وقد بيّن سبحانه وتعالى في أكثر من آية أن هذا الأمر – البدء بالعقيدة – هو وظيفة جميع الأنبياء والرسل، كما قال سبحانه ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا

فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾ [النحل: 36]، وبناء العقيدة السليمة الصحيحة في نفوس المسلمين مطلب رئيس لتحقيق الاستقامة على منهج الله والثبات عليه والعقيدة هي الأساس في الدعوة إلى الله[78]، وعلى ضوئها ينبغي الاهتمام بتصحيحها أولًا، ثم النظر بعد ذلك فيما سواها.

- ولقد اعتنى من كَتَبَ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عناية تامة بتجلية هذا الموضوع – البدء بالأهم فالأهم – وجعلوه من الآداب الواجب توفرها في القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأوضحوا أن «هذا المنهج هو المنهج الذي سار عليه النبي ﷺ في دعوته حيث روى البخاري: قال:حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ مَاهَكٍ، قَالَ: إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ، فَقَالَ: أَيُّ الكَفَنِ خَيْرٌ؟ قَالَتْ: وَيْحَكَ، وَمَا يَضُرُّكَ؟ " قَالَ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ، أَرِينِي مُصْحَفَكِ؟ قَالَتْ: لِمَ؟ قَالَ: لَعَلِّي أُؤَلِّفُ القُرْآنَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ، قَالَتْ: وَمَا يَضُرُّكَ أَيَّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ؟ " إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ المُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الإِسْلاَمِ نَزَلَ الحَلاَلُ وَالحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لاَ تَشْرَبُوا الخَمْرَ، لَقَالُوا: لاَ نَدَعُ الخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ: لاَ تَزْنُوا، لَقَالُوا: لاَ نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا، لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: {بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ} [القمر: 46] وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ البَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ "، قَالَ: فَأَخْرَجَتْ لَهُ المُصْحَفَ، فَأَمْلَتْ عَلَيْهِ آيَ السُّوَرِ (79).

وبهذا التدرُّج كان يوصي ﷺ رسله، ويأمرهم إذا بعثهم للقيام بالدعوةﷺ؛ كما أخرج البخاري بسنده عن ابن عباس ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: (إنك ستأتي قومًا أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أنه لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله)[80]. فينبغي أن يُبدأ بترسيخ الإيمان في النفوس أولًا؛ وتعليم الناس توحيد الله عز وجل، وتصفية نفوسهم وواقعهم من الشرك ومظاهره، ثم ينطلق الدعاة والمحتسبون إلى ما دونه من الأمور والتي تليه أهميةً، وهكذا، كما قال أحدهم:

إن اللبيب إذا بدا من جسمه * مرضان مختلفان داوى الأخطرا»**[81]

قال النووي في شرح الحديث السابق: «المراد أعلمهم أنهم مطالبون بالصلوات وغيرها في الدنيا، والمطالبة في الدنيا لا تكون إلا بعد الإسلام، ولأنه ﷺ رتَّب ذلك في الدعاء إلى الإسلام وبدأ بالأهم فالأهم»[82]. و«البدء بالأهم فالمهم من القواعد والمبادئ التي تحكم القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[83]. وتقديم الأهم فالمهم هو شريعة نبوية[84]، ولا يعني ذلك أبدًا أن نلقي الجزئيات، « فالدين كله لله، وليس فيه شيء يجوز أن يهوّن من شأنه، أو أن يُتجاهل أو يُهمل.. فليس في الدين (قشور) أو (توافه).. ومن الحكمة أن تبدأ بالخطأ الأكبر قبل الأصغر.. ولا يعني هذا إهمال الجزئيات والفروع»[85].

وقد كان النبي ﷺ يعرض عن بعض الأخطاء، أو يصفح عن بعضها الآخر، وهذا من الأدب الذي أدبه الله به، لكنه ﷺ « لم يكن من منهجه الإعراض عمن جهل الواجب عليه من حق الله، ولا صفح عمن كفر

بالله، وجهل وحدانيته»[86].

فإذا عُلم ذلك كله، وجب السير على نهج المصطفى ﷺ من تقديم الأهم فالأهم، وتصحيح الأكبر من الأخطاء، ثم الأصغر، والبداءة بما بدأ الله ورسوله، وهو تقرير العقيدة، والتوحيد، ثم النظر إلى الواجبات والمستحبات والسنن، ولعل الشاهد من هذا الكلام يتضح فيما يلي من الأحاديث:

1- عن المغيرة بن شعبة قال: كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ يوم مات إبراهيم فقال الناس: كسفت الشمس لموت إبراهيم، فقال رسول الله ﷺ: **(إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم فصلّوا وادعوا الله)**[87] ففي هذا الحديث بيّن ﷺأن هذا الأمر – وهو الكسوف – لا يحصل لموت أحد، ولا لحياته، وإنما هو من عند الله، وشيء يخوف الله به عباده، ولئلا يظن الناس أن أحدًا من البشر له منزلة عند الله، فيحصل بسبب موته هذه الظاهرة الكونية العظيمة. قال ابن حجر رحمه الله: «وفي هذا الحديث إبطال ما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثير الكواكب في الأرض.

قال ابن حجر: " كذا قال الخطابي[88]: كانوا في الجاهلية يعتقدون أن الكسوف يوجب حدوث تغير في الأرض من موت أو ضرر، فأعلم النبي ﷺ أنه اعتقاد باطل»[89].

2- عن عبد الله بن عمر ﷺ أنّ رسول الله ﷺ أدرك عمر بن الخطاب – وهو يسير في ركب، يحلف بأبيه – فقال: (**ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت**)[90]. قال ابن حجر: «قال العلماء: السّر في النهي عن الحلف بغير الله أن الحلف بالشيء يقتضي تعظيمه، والعظمة في الحقيقة إنما هي لله وحده»[91].

وقال في موضع آخر: «فبيّن النبي ﷺ أن الله لا يحب لعبده أن يحلف بغيره»[92]. والنبي ﷺ في هذا الحديث لم يتجاوز عن هذه الكلمة التي صدرت من عمر ﷺ، ولم يغضَّ الطرف عنها؛ لأنها كلمة عظيمة، ولا تجب إلا لله الواحد القهار، ولذلك بينها ﷺ فورًا، حتى أن عمر ﷺ قال: «فوالله ما حلفت بها منذ سمعت رسول الله ﷺ نهى عنها ذاكرًا ولا آثرًا»[93]. وذلك من شدة ما علمه وفهمه منه ﷺ، من التحذير من هذا الأمر الذي يمسّ جانب العقيدة.

قال ابن تيمية: «ومحال أن يُعلِّم النبي ﷺ أمته أدب الأكل والشراب، وقضاء الحاجة، ونحو ذلك، ويترك تعليمهم ما يقولون بألسنتهم، وما يعتقدونه في قلوبهم في ربهم، ومعبودهم مع كون ذلك غاية المعارف وأشرف المقاصد»[94]. و«هكذا كان النبي ﷺ يحقق هذا التوحيد لأصحابه، ويربّيهم عليه ويحسم مادة الشرك، حتى صفا اعتقادهم من كل شائبة تشوبه، وتعلّقت قلوبهم بالله تعالى وحده فكانوا خير أمة أخرجت للناس»[95]، واستحقوا بذلك صحبة سيد ولد آدم ﷺ لصفاء قلوبهم، واستيعابها، وامتثالها لما يأمر به رسول الله ﷺ وينهى عنه.

الخاتمة: النتائج والتوصيات:

أولًا: أهم النتائج:

1- أن السنة النبوية هي الطريق الواضح السهل، الذي سلكه النبي ﷺ في شتى شؤون الحياة، ومن ذلك تعديل الأخطاء والضوابط وفقاً لذلك.

2- دراسة السنة النبوية أمرٌ له أهميته الكبيرة عند كل مسلم لأنه يعينه على الاقتداء برسول الله ﷺ من خلال معرفة شخصية النبي ﷺ وأعماله وأقواله.

3- الخطأ لغة: ضد الصواب وهو ما لم يُتعمد، والمخطئ لغة: منْ أَراد الصَّوابَ، فصَار إِلَى غَيرِه، والمخطئ اصطلاحًا: فاعل الخطأ، والمقصود من الخطأ والمخطئ في موضوعنا هو مخالفة الصواب في أمور الدنيا، والدين، والأخلاق سواء كان في الأقوال، أم الأفعال، أم الأحوال، عامدًا، أو غير عامد، جاهلًا، أو عالمًا، ناسيًا، أو ذاكرًا.

4- الضوابط لغة: تدور حول لزوم الشيء والحزم والحفظ، واصطلاحًا: لها إطلاقات متعددة يراد بها معان مختلفة. وكان الفقهاء في السابق لا يعتنون بتعريف الضابط بل كانوا يستعملون لفظ الضوابط والقواعد بناء على أنهما شيء واحد. أما العلماء المتأخرون فقد استقرّ الأمر عندهم على التفريق بين القاعدة والضابط.

5- أن البشر مجبولون على الخطأ، ومن ثم يجب استصحاب هذا الأمر عند إرادة تعديل الأخطاء، وليس القصد أنهم يُوافقون على هذه الأخطاء.

6- لا يُفترض بمن أراد تعديل الأخطاء أن يكون ذا مثالية، ثم يحاسب الناس بناءً على هذه المثالية، أو يحكم عليهم بالفشل جرَّاء تكرار الأخطاء وتعاظمها، بل عليه أن يعاملهم معاملة واقعية صادرة عن معرفة بطبيعة النفس البشرية.

7- من ضوابط تصحيح الأخطاء ما يلي:

الضابط الأول: يجب أن يكون القصد عند القيام بتصحيح الأخطاء إرادة وجه الله تعالى وليس التعالي، ولا التشفّي ولا السعي لنيل استحسان المخلوقين.

الضابط الثاني: لا بد من العدل ممن أردا تعديل الخطأ، فلا يجور بحجّة التعديل، ولا يحابي قريبًا، ولا يعاقب بعيدًا.

الضابط الثالث: من ضوابط تعديل الخطأ أن التصحيح ينبغي أن يكون للأهم فالأهم: كما كان النبي ﷺ يفعل، فيبدأ بكبار الأخطاء، وأخطرها، ثم ما يليها.

ثانيًا: التوصيات:

1. التزام منهج النبي ﷺ في جميع شؤون الحياة، ومن ذلك التزام منهجه في تعديل الخطأ.
2. العناية التامة بفهم وفقه السنة النبوية المباركة، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.
3. الالتزام بردّ التّنازع فيما يقع من خلاف بين الأمة إلى كتاب الله تبارك وتعالى وسنة نبيه ﷺ، وخصوصًا معرفة جوانب تعديل خطأ المخطئ.
4. تدريس هذه المواضيع في الجامعات والكليات، لما لذلك من أثر على الطلاب، والدارسين في فهم حقيقة تعديل الأخطاء، وأن مرجع ذلك الفهم إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

الهوامش والإحالات:

(1) ابن منظور، لسان العرب: 220/13.

(2) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 2/ 705، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة، حديث رقم (1017).

(3) ابن منظور، لسان العرب: 13/ 220.

(4) ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 6/ 18، ابن حجر، فتح الباري: 252/ 13.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب:162/1؛ وما بعدها مادة (نبأ).

(6) الراغب الاصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن: 789.

(7) ينظر: نفسه والصفحة نفسها..

(8) ينظر: العيد، المنهاج النبوي:35، وما بعدها.

(9) ينظر: الرازي، مختار الصحاح: 899/1. الزبيدي، تاج العروس:439/19.

(10) ابن منظور، لسان العرب: 15/8.

(11) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 254/4، مادة (ضبط).

(12) الطبراني، المعجم الأوسط:533/1.

(13) السيوطي، الأشباه والنظائر: 196.

(14) نفسه:191.

([15]) هو عبد الرحمن بن جاد الله البنباني المغربي المالكي، نزيل مصر فقيه أصولي، من تصانيفه حاشية على شرح جلال الدين المحلي على جمع الجوامع في أصول الفقه، توفي عام 1198م، ينظر: حاجي خليفة، هدية العارفين: 555/5. كحالة، معجم المؤلفين: 132/5.

(16) البنباني، حاشية البنباني: 256/2.

([17]) هو أبو البقاء تقي الدين محمد بن أحمد الشهير بابن النجار فقيه حنبلي مصري من أشهر كتبه: منتهى الإرادات وشرح الكوكب المنير توفي 972هـ. ينظر: الغزي، ديوان الإسلام: 423/3. الزركلي، الأعلام: 6/6. كحالة، معجم المؤلفين: 276/8.

(18) ابن النجار، شرح الكوكب المنير: 30/1.

([19])هو: عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي بن علي، أبو نصر، تاج الدين السبكي، الفقيه الشافعي، الأشعري، الأصولي المؤرخ، الأديب، ولد بالقاهرة سنة 727، وتوفي بها بالطاعون سنة 771هـ، ومن تصانيفه: "طبقات الشافعية الكبرى"، "معيد النعم ومبيد النقم" وغيرها. ينظر: السبكي، طبقات الشافعية: 104/3. الشوكاني، البدر الطالع: 410/1.

(20) السيوطي، الأشباه والنظائر: 23/1.

([21]) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي لغوي معروف ولد بالفيوم في مصر عاش إلى ما بعد 770هـ من أشهر مؤلفاته: نزهة الأبصار في أوزان الأشعار الوافي في معرفة القوافي، المصباح المنير وهو من أشهر كتبه رحمه الله. ينظر: ابن حجر، الدرر الكامنة: 314/1، الزركلي، الأعلام: 224/1.

([22]) هو كمال الدين محمد بن عبد الواحد الإسكندري المعروف بابن الهمام عالم بالديانات والتفسير والفقه له من المؤلفات فتح القدير في الفقه الحنفي، والتحرير في أصول الفقه، توفي رحمه الله عام 861هـ، ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب: 437./9 ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 160/16، الزركلي، الأعلام: 255/6.

([23]) هو عبد الغني بن إسماعيل النابلسي، شاعر وعالم بالدين والأدب، مكثر في التصنيف له مصنفات كثيرة منها: ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث، توفي عام 1143 تعطير الأنام في تعبير المنام. ينظر: الحسيني، سلك الدرر: 30/3. الزركلي، الأعلام: 32/4.

(24) الفيروز أبادي، القاموس المحيط: 49..

(25) ينظر: الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن: 287.

(26) ابن منظور، لسان العرب: 67/1.

(27) الجرجاني، التعريفات: 189.

([28]) ينظر: المنجد، الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس: 11.

([29]) الصوبان، منهج أهل السنة والجماعة في تقويم الرجال ومؤلفاتهم: 57.

([30]) ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 35 / 69.

([31]) نفسه: 11 / 201.

([32]) هو: المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري الشافعي، العلامة مجد الدين أبو السعادات، صاحب المصنفات المشهورة، ولد ونشأ في الجزيرة وانتقل إلى الموصل، قيل: إنه ألف تصانيفه كلها زمن مرضه، كانت ولادته سنة (544هـ) وسمع الحديث، وقرأ القرآن، واشتغل بالعلم، من أشهر مصنفاته: منال الطالب في شرح طوال الغرائب، تجريد أسماء الصحابة، النهاية في غريب الحديث، جامع الأصول. توفي وعمره 62 سنة وذلك سنة (606 هـ). رحمه الله. ينظر: السبكي، طبقات الشافعية: 3/ 366.

([33]) الصوبان، منهج أهل السنة والجماعة في تقويم الرجال: 59.

([34]) ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين: 482/3.

([35]) الفيروز أبادي، القاموس المحيط: 1232.

([36]) الثعالبي، يتيمة الدهر: 111/1.

([37]) القائل يزيد بن خالد المهلبي، ينظر: الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب: 45/1.

([38]) أخرجه: الترمذي، سنن الترمذي: 49، أبواب صفة القيامة، حديث رقم (2499)، وقال هذا حديث غريب. وصححه:

الألباني، صحيح سنن الترمذي: 305/2،حديث رقم (2029).

([39]) أخرجه: مسلم، صيح مسلم، كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة، حديث رقم(274، 2748).

([40]) الحارثي، دعوة النبي ﷺ للأعراب: 274.

([41]) ينظر: الحارثي، دعوة النبي ﷺ للأعراب: 270.

([42]) الغلظة والشدة والعنف في الأخذ ينظر: الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر: 436/2.

([43]) البخاري، صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم، حديث رقم (3149). مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إعطاء من سأل. حديث رقم (1057).

([44]) الحارثي، دعوة النبي ﷺ للأعراب: 279.

([45]) الدويش، مقالات في التربية: 71.

([46]) مسافر في طريق الدعوة نقلاً عن: العليمي، المداراة التربوية:75.

([47])الجرجاني، التعريفات: 1313/1.

([48]) ينظر: نفسه، والصفحة نفسها.

([49]) ينظر: المنجد، الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس: 9.

([50]) ينظر: ابن حجر، فتح الباري: 1/ 16.

([51]) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب ما جاء أن الأعمال بالنية. حديث رقم (54). مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة، حديث رقم (54). واهتم به العلماء وصدَّروا به كتبهم لأهميته.

([52]) ابن رجب، جامع العلوم والحكم: 70/1.

([53]) الوائلي، دعوة الخلق للرجوع إلى الحق: 57، 58.

([54]) ابن رجب، جامع العلوم والحكم: 70/1.

([55]) ينظر: الباتلي، آداب المتعلمين: 15، 16.

(56) ينظر: سيف، من أدب المحدثين في التربية والتعليم: 23.

(57) رواه مسلم في كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار حديث رقم (1905).

(58) النووي، شرح صحيح مسلم: 5 / 46.

([59]) ابن أبي شيبة، المصنف: 776/2، الدارقطني، سنن الدارقطني: 5/ 367. البيهقي، السنن الصغير: 133/4. وخرجه: الزيلعي، نصب الراية: 81/4، وينظر: أبوزيد، التعالم وأثره على الفكر والكتاب: 77.

([60]) الفيروز أبادي، القاموس المحيط: 1331.

([61]) ينظر: الجرجاني، التعريفات: 191.

([62]) ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 98/10.

([63]) ينظر: الحداد، أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة: 3/ 1248.

([64]) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 2/ 29، 30.

([65]) رواه: البخاري، صحيح البخاري، في الصلح، باب فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم، حديث رقم (2707). مسلم، صحيح مسلم، في الزكاة باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، حديث رقم (1009).

([66]) رواه: مسلم، صحيح مسلم: كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، حديث رقم (1827).

([67]) ينظر: الجليل، وقفات تربوية: 1/ 27.

([68]) ينظر: الهاشمي، أخلاق النبي ﷺ في صحيح البخاري ومسلم: 138.

([69]) ينظر: الحداد، أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة: 3 / 1257.

([70]) رواه: أبو داوود، سنن أبي داود، كتاب البيوع والاجازات، باب المساقاة، حديث رقم (3410). وينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 1/ 535. والحديث صحيح وممن صححه: الألباني، صحيح سنن أبي داوود: 352/2،حديث رقم (3410).

([71]) الجليل، وقفات تربوية: 1/ 33.

([72]) ينظر: ابن حجر، فتح الباري: 520/7.

([73]) نفسه: 12/ 97.

([74]) ينظر: ابن حجر، فتح الباري: 520/7. الحداد، أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة: 3 / 1261.

([75]) المنجد، الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس: 23.

([76]) نفسه: 13.

([77]) ينظر: القرشي، تربية النبي ﷺ لأصحابه: 29.

([78]) ينظر: داوود، منهج الدعوة إلى العقيدة في ضوء القصص القرآني:22.

([79]) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: تأليف القرآن، ح(4993).

([80]) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: كتاب الزكاة، باب: أخذ الصدقة من الأغنياء وترد إلى الفقراء حيث كانوا، حديث رقم (1496). مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء وإلى الشهادتين وشرائع الإسلام، حديث رقم (19).

([81]) ينظر: السبت، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: 226. وما بعدها. البشر، فقه إنكار المنكر: 161.

([82]) النووي، شرح صحيح مسلم: 1/ 162.

([83]) الحقيل، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء كتاب الله وسنة رسوله: 102.

([84]) ينظر: العودة، من أخلاق الداعية: 49.

([85]) نفسه، والصفحة نفسها.

([86]) الحارثي، دعوة النبي ﷺ للأعراب: 274.

([87]) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب الصلاة في كسوف الشمس، حديث رقم (1043). مسلم، صحيح مسلم، بمثله عن جابر في: كتاب الكسوف، باب ما عرض للنبي ﷺ من الجنة من النار حديث رقم (904).

([88]) هو أبو سليمان حمد وقيل أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، أحد المشاهير الأعيان والفقهاء المجتهدين الكثيرين، ولد في مدينة (بست) من بلاد كابل في شهر رجب سنة (319 ه)، اشتغل بالعلم، ورحل له إلى الحجاز، ثم نيسابور وبغداد، والبصرة، وغيرها، كان إمامًا في التفسير، والحديث، والكلام، والأصول، والفروع، له مصنفات عديدة منها: معالم السنن في تفسير كتاب السنن لأبي داوود، غريب الحديث، أعلام الحديث في شرح البخاري. توفي رحمه الله في ربيع الثاني سنة (388ه) وقيل (386ه). (ينظر: ترجمته في: ابن كثير، البداية والنهاية: 346/11. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 23/17. الحموي، معجم الأدباء: 251/3.

([89]) ابن حجر، فتح الباري: 2/ 613.

([90]) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب لا تحلفوا بآبائكم، حديث رقم (6646). مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله، حديث رقم (1646).

([91]) ابن حجر، فتح الباري: 11/ 540.

([92]) نفسه: 10/ 533.

([93]) أَيْ مَا حَلَفْتُ بِهِ مُبتَدِئًا مِنْ نَفْسِي، وَلَا روَيتُ عَنْ أحد أنه حلف بها. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث:22/1.

([94]) مجموع الفتاوى، نقلًا عن: القرشي، تربية النبي ﷺ لأصحابه: 114.

([95]) القرشي، تربية النبي ﷺ لأصحابه: 11.

المراجع:

1) الألباني، محد ناصر الدين، صحيح سنن أبي داوود، مكتبة المعارف، الرياض، 1998م.
2) الألباني، محد ناصر الدين، صحيح سنن الترمذي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1988م.
3) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار القلم دمشق، ودار الإمام البخاري، قطر، 1401هـ.
4) البشر، بدرية بنت سعود بن محمد، فقه إنكار المنكر، دار الفضيلة، القاهر، 1421 هـ.
5) البناني، عبد الرحمن بن جاد الله، حاشية البناني على شرح الجلال، دار الفكر، بيروت، د.ت.
6) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، السنن الصغير، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، 1989م.
7) ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: القسم الأدبي بدار الكتب المصرية، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1938م.
8) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوي، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 2002م.
9) الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1992م.
10) الجليل، عبد العزيز بن ناصر، وقفات تربوية في ضوء القرآن الكريم، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1998م.
11) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله، هدية العارفين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
12) الحارثي، حمود بن جابر، دعوة النبي ﷺ للأعراب: الموضوع، الوسيلة، الأسلوب، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، 1998م.
13) ابن حجر، أحمد بن علي، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجبل، بيروت، 1993م.
14) ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث، القاهرة، 1986م.
15) الحداد، أحمد بن عبد العزيز بن قاسم، أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999م.
16) الحسيني، محمد خليل بن علي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، بيروت، 1988م.
17) الحقيل، سليمان بن عبد الرحمن، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب والسنة، د.ن، 1996م.
18) الحموي، أبو بكر بن علي بن عبد الله، خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، دار البحار، 2004م.

19) الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، سنن الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، حسن عبدالمنعم شلبي، عبداللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2004م.
20) أبو داوود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داوود، دار ابن حزم، بيروت، 1998م.
21) الدرويش، محمد بن عبد الله، مقالات في التربية، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1420هـ.
22) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: عبد الرحمن اللاذقي، ومحمد غازي بيضون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.
23) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، جامع العلوم والحكم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994م.
24) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، 1999م.
25) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، 1418هـ.
26) الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، دار الهداية للطباعة والنشر، الكويت، 1989م.
27) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 1990م.
28) أبوزيد، بكر بن عبد الله، التعالم وأثره على الفكر والكتاب، دار العاصمة، الرياض، د.ت.
29) الزيلعي، عبد الله بن يوسف، نصب الراية لأحاديث الهداية، تحقيق: محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر، 1357هـ.
30) السبت، خالد بن عثمان، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (أصوله وضوابطه، وآدابه)، المنتدى الإسلامي، 1995م.
31) السبكي عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمد الطناحي، وعبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، 1992م.
32) سيف، أحمد محمد نور، أدب المحدثين في التربية والتعليم، دار البحوث الاسلامية وإحياء التراث، دبي 1998م.
33) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الأشباه والنظائر، مكتبة الرشد،الرياض، 1998م.
34) الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
35) ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، 1989م.
36) الصوبان، أحمد عبد الرحمن، منهج أهل السنة والجماعة في تقويم الرجال ومؤلفاتهم، دار الوطن للنشر، الرياض، 1410هـ
37) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق: محسن الحسيني، دار الحرمين، السعودية، 1995م.
38) العليمي، أحمد محمد، المداراة التربوية: الخطأ من سنة البشر، مركز التفكير الإبداعي، دار ابن حزم، بيروت، 2000م.
39) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الفكر للطباعة والنشر، والتوزيع، 1988م.
40) العودة، سليمان بن فهد، من أخلاق الداعية، دار الوطن للنشر، الرياض، 1411هـ.

41) العيد، سليمان، المنهاج النبوي في دعوة الشباب، دار العاصمة، الرياض، 1415.
42) الغزي، محمد بن عبد الرحمن، ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م.
43) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1979م.
44) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987م.
45) القرشي، خالد بن عبد الله، تربية النبي ﷺ لأصحابه رضوان الله عليهم في ضوء الكتاب والسنة، دار التربية والتراث، عمّان، 2001م.
46) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1996م.
47) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار عالم الكتب الرياض، 1996م.
48) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بغداد، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1957م.
49) المنجد، محمد صالح، الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس، مدر الوطن للنشر، الرياض، د.ت.
50) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1999م.
51) ابن النجار، محمد بن أحمد، شرح الكوكب المنير، تحقيق: محمد الزحيلي، ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، الرياض، 1418هـ.
52) النووي، يحيى بن شرف، المنهاج في شرح صحيح مسلم، دار الخير، الرياض، 1994م.
53) الهاشمي، عبد المنعم، أخلاق النبي ﷺ في صحيح البخاري ومسلم، دار ابن حزم، بيروت، 2008م.
54) الوائلي، محمد بن عبد الله، دعوة الخَلْقَ للرجوع إلى الحق، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1418هـ.

References

1) al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, Ṣaḥīḥ Sunan Abī Dāwūd, Maktabat al-Maʿārif, al-Riyāḍ, 1998, (in Arabic).
2) al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, Ṣaḥīḥ Sunan al-Tirmidhī, Maktab al-Tarbiyah al-ʿArabī li-Duwal al-Khalīj, al-Riyāḍ, 1988, (in Arabic).
3) al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Dār al-Qalam Dimashq, wa-Dār al-Imām al-Bukhārī, Qaṭar, 1401, (in Arabic).
4) al-Bashar, Badrīyah bint Saʿūd ibn Muḥammad, fiqh inkār al-munkar, Dār al-Faḍīlah, al-Qāhir, 1421, (in Arabic).
5) al-Bannānī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Jād Allāh, Ḥāshiyat al-Bannānī ʿalá sharḥ al-Jalāl, Dār al-Fikr, Bayrūt, D. t. , (in Arabic).
6) al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn ʿAlī, al-sunan al-Ṣaghīr, taḥqīq : ʿAbd al-Muʿṭī Qalʿajī, Jāmiʿat al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Karātshī, 1989, (in Arabic).

7) Ibn tghry Bardī, Abū al-Maḥāsin Yūsuf, al-nujūm al-Zāhirah fī mulūk Miṣr wa-al-Qāhirah, taḥqīq : al-qism al-Adabī bi-Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, 1938, (in Arabic).

8) Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm, Majmūʿ al-fatāwī, jamʿ wa-tartīb : ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim wa-ibnihi Muḥammad, Majmaʿ al-Malik Fahd li-Ṭibāʿat al-Muṣḥaf al-Sharīf, al-Madīnah al-Munawwarah, 2002, (in Arabic).

9) al-Jurjānī, ʿAlī ibn Muḥammad ibn ʿAlī, altʿryfāt, taḥqīq : Ibrāhīm al-Abyārī, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Bayrūt, 1992, (in Arabic).

10) al-Jalīl, ʿAbd al-ʿAzīz ibn Nāṣir, Waqafāt tarbawīyah fī ḍaw' al-Qur'ān al-Karīm, Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, al-Riyāḍ, 1998, (in Arabic).

11) Ḥājjī Khalīfah, Muṣṭafá ibn Allāh, Hadīyah al-ʿārifīn, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1992, (in Arabic).

12) al-Ḥārithī, Ḥammūd ibn Jābir, Daʿwat al-Nabī ﷺ ll'ʿrāb : al-mawḍūʿ, al-wasīlah, al-uslūb, Dār al-Muslim lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, al-Riyāḍ, 1998, (in Arabic).

13) Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī, al-Durar alkāmnh fī aʿyān al-mi'ah al-thāminah, Dār al-Jabal, Bayrūt, 1993, (in Arabic).

14) Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī, Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Dār al-Rayyān lil-Turāth, al-Qāhirah, 1986, (in Arabic).

15) al-Ḥaddād, Aḥmad ibn ʿAbd al-ʿAzīz ibn Qāsim, Akhlāq al-Nabī ﷺ fī al-Qur'ān wa-al-sunnah, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, 1999, (in Arabic).

16) al-Ḥusaynī, Muḥammad Khalīl ibn ʿAlī, Silk al-Durar fī aʿyān al-qarn al-Thānī ʿashar, Dār al-Bashā'ir al-Islāmīyah, Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt, 1988, (in Arabic).

17) al-Ḥaqīl, Sulaymān ibn ʿAbd al-Raḥmān, al-amr bi-al-maʿrūf wa-al-nahy ʿan al-munkar fī ḍaw' al-Kitāb wa-al-sunnah, D. N, 1996, (in Arabic).

18) al-Ḥamawī, Abū Bakr ibn ʿAlī ibn ʿAbd Allāh, Khizānat al-adab wa-ghāyat al-arab, taḥqīq : ʿIṣām shqyw, Dār wa-Maktabat al-Hilāl, Bayrūt, Dār al-biḥār, 2004, (in Arabic).

19) al-Dāraquṭnī, ʿAlī ibn ʿUmar ibn Aḥmad ibn Mahdī, Sunan al-Dāraquṭnī, taḥqīq : Shuʿayb al-Arna'ūṭ, Ḥasan ʿbdālmnʿm Shalabī, Latif Ḥirz Allāh, Aḥmad Barhūm, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 2004, (in Arabic).

20) Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʿath, Sunan Abī Dāwūd, Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt, 1998, (in Arabic).

21) al-Darwīsh, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh, maqālāt fī al-Tarbiyah, Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, al-Riyāḍ, 1420, (in Arabic).

22) al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, Siyar Aʿlām al-nubalā', taḥqīq : ʿAbd al-Raḥmān al-Lādhiqī, wa-Muḥammad Ghāzī Bayḍūn, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1993, (in Arabic).

23) Ibn Rajab, ʿAbd al-Raḥmān ibn Aḥmad, Jāmiʿ al-ʿUlūm wa-al-Ḥikam, taḥqīq : Shuʿayb al-Arnā'ūṭ, wa-Ibrāhīm Bājis, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1994, (in Arabic).

24) al-Rāzī, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ʿAbd al-Qādir, Mukhtār al-ṣiḥāḥ, taḥqīq : Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, al-Dār al-Namūdhajīyah, Bayrūt, Ṣaydā, 1999, (in Arabic).
25) al-Rāghib al'ṣfhāná, al-Ḥusayn ibn Muḥammad, mufradāt alfāẓ al-Qur'ān, taḥqīq : Ṣafwān Dāwūdī, Dār al-Qalam, Dimashq, 1418, (in Arabic).
26) al-Zubaydī, Muḥammad Murtaḍá, Tāj al-ʿarūs min Jawāhir al-Qāmūs, taḥqīq : Muṣṭafá Ḥijāzī, Dār al-Hidāyah lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr, al-Kuwayt, 1989, (in Arabic).
27) al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad, al-Aʿlām, dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, Bayrūt, 1990, (in Arabic).
28) Abwzyd, Bakr ibn ʿAbd Allāh, al-Taʿālum wa-atharuhu ʿalá al-Fikr wa-al-Kuttāb, Dār al-ʿĀṣimah, al-Riyāḍ, D. t, (in Arabic).
29) al-Zaylaʿī, ʿAbd Allāh ibn Yūsuf, Naṣb al-Rāyah li-aḥādīth al-Hidāyah, taḥqīq : Muḥammad Yūsuf al-Bannūrī, Dār al-ḥadīth, Miṣr, 1357, (in Arabic).
30) al-Sabt, Khālid ibn ʿUthmān, al-amr bi-al-maʿrūf wa-al-nahy ʿan al-munkar (uṣūlahu wa-ḍawābiṭuhu, wa-ādābuh), al-Muntadá al-Islāmī, 1995, (in Arabic).
31) al-Subkī ʿAbd alwhā ibn ʿAlī ibn ʿAbd al-Kāfī, Ṭabaqāt al-Shāfiʿīyah al-Kubrá, taḥqīq : Muḥammad al-Ṭanāḥī, wa-ʿAbd al-Fattāḥ al-Ḥulw, Hajar lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr, al-Qāhirah, 1992, (in Arabic).
32) Sayf, Aḥmad Muḥammad Nūr, adab al-muḥaddithīn fī al-Tarbiyah wa-al-taʿlīm, Dār al-Buḥūth al-Islāmīyah wa-Iḥyā' al-Turāth, Dubayy 1998, (in Arabic).
33) al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, al-Ashbāh wa-al-naẓā'ir, Maktabat al-Rushd, ālryāḍ, 1998, (in Arabic).
34) al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʿAlī, al-Badr al-ṭāliʿ bi-maḥāsin min baʿda al-qarn al-sābiʿ, Dār al-Maʿrifah, Bayrūt, D. t, (in Arabic).
35) Ibn Abī Shaybah, Abū Bakr ʿAbd Allāh ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-ʿAbsī, al-Kitāb al-muṣannaf fī al-aḥādīth wa-al-āthār, taḥqīq : Kamāl Yūsuf al-Ḥūt, Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ, 1989, (in Arabic).
36) al-Ṣūyān, Aḥmad ʿAbd al-Raḥmān, Manhaj ahl al-Sunnah wa-al-jamāʿah fī Taqwīm al-rijāl wa-mu'allafātihim, Dār al-waṭan lil-Nashr, al-Riyāḍ, 1410, (in Arabic).
37) al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad, al-Muʿjam al-Awsaṭ, taḥqīq : Muḥsin al-Ḥusaynī, Dār al-Ḥaramayn, al-Saʿūdīyah, 1995, (in Arabic).
38) al-ʿUlaymī, Aḥmad Muḥammad, al-Mudārāh al-Tarbawīyah : al-khaṭa' min sanat al-bashar, Markaz al-tafkīr al-ibdāʿī, Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt, 2000, (in Arabic).
39) Ibn al-ʿImād, ʿAbd al-Ḥayy ibn Aḥmad ibn Muḥammad, Shadharāt al-dhahab fī Akhbār min dhahab, Dār al-Fikr lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr, wa-al-Tawzīʿ, 1988, (in Arabic).
40) al-ʿAwdah, Sulaymān ibn Fahd, min Akhlāq al-dāʿiyah, Dār al-waṭan lil-Nashr, al-Riyāḍ, 1411, (in Arabic).
41) al-ʿĪd, Sulaymān, al-Minhāj al-Nabawī fī Daʿwat al-Shabāb, Dār al-ʿĀṣimah, al-Riyāḍ, 1415, (in Arabic).

42) al-Ghazzī, Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān, Dīwān al-Islām, taḥqīq : Sayyid Kasrawī Ḥasan, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1990, (in Arabic).

43) Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā, Muʿjam Maqāyīs al-lughah, taḥqīq : ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1979, (in Arabic).

44) al-Fīrūzābādī, Muḥammad ibn Yaʿqūb, al-Qāmūs al-muḥīṭ, taḥqīq : Maktab taḥqīq al-Turāth fī Muʾassasat al-Risālah, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, 1987, (in Arabic).

45) al-Qurashī, Khālid ibn ʿAbd Allāh, tarbiyat al-Nabī ﷺ l'ṣḥābh Raḍwān Allāh ʿalayhim fī ḍawʾ al-Kitāb wa-al-sunnah, Dār al-Tarbiyah wa-al-Turāth, ʿAmmān, 2001, (in Arabic).

46) Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb, Madārij al-sālikīn bayna Manāzil Iyyāka naʿbudu wa-iyyāka nastaʿīn, taḥqīq : Muḥammad al-Muʿtaṣim billāh al-Baghdādī, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Bayrūt, 1996, (in Arabic).

47) Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar, tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm, Dār ʿĀlam al-Kutub al-Riyāḍ, 1996, (in Arabic).

48) Kaḥḥālah, ʿUmar Riḍā, Muʿjam al-muʾallifīn, Maktabat al-Muthannā, Baghdād, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, 1957, (in Arabic).

49) al-Munajjid, Muḥammad ṣālkh, al-asālīb al-Nabawīyah fī al-taʿāmul maʿa akhṭāʾ al-nās, mdr al-waṭan lil-Nashr, al-Riyāḍ, D. t, (in Arabic).

50) Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī, Lisān al-ʿArab, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī wa-Muʾassasat al-tārīkh al-ʿArabī, Bayrūt, 1999, (in Arabic).

51) Ibn al-Najjār, Muḥammad ibn Aḥmad, sharḥ al-Kawkab al-munīr, taḥqīq : Muḥammad al-Zuḥaylī, wa-Nazīh Ḥammād, Maktabat al-ʿUbaykān, al-Riyāḍ, 1418, (in Arabic).

52) al-Nawawī, Yaḥyá ibn Sharaf, al-Minhāj fī sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim, Dār al-Khayr, al-Riyāḍ, 1994, (in Arabic).

53) al-Hāshimī, ʿAbd al-Munʿim, Akhlāq al-Nabī ﷺ fī Ṣaḥīḥ al-Bukhārī wa-Muslim, Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt, 2008, (in Arabic).

54) al-Wāʾilī, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh, Daʿwat alkhalqa llrjwʿ ilá al-Ḥaqq, Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, al-Riyāḍ, 1418, (in Arabic).